ولقد كتبوا عن ابن رشد الفيلسوف والطبيب كثيراً وعن ابن رشد الفقيه قليلاً، وأنا لحد الآن وقفت على حوالي عشرين كتاباً وكتيباً كلها في ابن رشد الفيلسوف وما وقفت على مقال لابن رشد الفقيه (1)، عدا مختصرات في كتب التراجم، أو في خاتمة كتابه الفقهي الوحيد الذي وصل إلينا، وهو "بداية المجتهد ونهاية المقتصد"،ولولا هذا الكتاب لما كنا نعرف عن ابن رشد الفقيه شيئاً(2).

والذي يورث العجب ويثير الأسف، أن أولئك الّذين كتبوا عنه من العلماء المسلمين، لم يذكروا لـه أثراً فقهياً سوى هذا الكتاب، في حين أن (إرنست رينان)، متفرد بذكر مؤلفات فقهية وأصولية أخرى لـه ، وهي: "مختصر المستصفى" في الأصول للغزالي ـ وقد ذكر في الخاتمة أيضاً ـ "التنبيه إلى الخطأ في المتون"ثلاثة

---

(1) اطلعنا في "ندوة ابن رشد" في الكويت على مقالين في فقه ابن رشد: أحدهما للأستاذ الدكتور محمود مكي، من مصر عنوانه: "ابن رشد فقيها" والآخر للدكتور محمّد حجي من المغرب، بعنوان "مكانة ابن رشد بين فقهاء المالكية" وكانا من المشاركين في "الندوة" وأشارا في مقاليهما إلى عدة أبحاث ومقالات في ابن رشد الفقيه كما يأتي:

1 ـ "ابن رشد فقيهاً" للأستاذ عبد ا كنون، نشر مترجما إلى الأسبانية.

2 ـ مكانة ابن رشد الفقيه من تاريخ المالكية بالأندلس، للأستاذ عبد المجيد تركي، قدمه لندوة ابن رشد في "باريس".

3 ـ ابن رشد الفقيه وكتابه "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" للأستاذ الدكتور حسن عبد اللطيف الشافعي ـ وكان حاضراً في تلك الندوة ـ قدمه إلى المؤتمر الثالث للحضارة الأندلسية الذي نظمته جامعة القاهرة.

4 ـ "ابن رشد فقيها" بحث لـ"روبير برونشفيج" نشر في مجموعة الدراسات الاستشراقية في الاحتفال بذكرد"ليفي نودمستال". هذا ما ذكره الدكتور مكي، وأما الدكتور حجي فقد ذكر:

1 ـ بحث الأستاذ عبد المجيد تركي المتقدم (رباط) وابرازه تطبيق ابن رشد أصول الفقه تطبيقاً منهجياً على كامل أبواب الفقه السني.

2 ـ دراسة الدكتور "حميد ا" عن افكار ابن رشد في فلسفة الحقوق والقانون (تطوان).

3 ـ بحث الأستاذ "براشفيك" عن ابن رشد الفقيه (باريس). الذي تتبع مواقف ابن رشد من المذاهب الفقهية وأئمتها ومن الخلاف بينها وأسبابه.

(2) سأقترح على مركز البحوث العلمية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة أن يقوم بتحقيق هذا الكتاب مع ذكر آراء الإمامية في الهامش وأنا مستعد للمشاركة في هذا العمل ولي رأي خاص في كيفية التعليق على الكتاب.